لمحاسن آلاته * يلبس على علاته * ولسعة روايته * يُصبى إلى رؤيته * ولخلابة عارضته * يُرغب في
معارضته * ولعذوبة إيراده * يُسعف بمراده * فتعلقت بأهدابه لخصايص آدابه * ونافست في
صافاته * لنفايس صفاته * شعرا

فكنت به أجلو همومي وأجتلي زماني طلق الوجه ملتمع الضيا
أرى قربه قربى ومغناه غنية ورؤيته ريّا ومحياه لي حيا

ولبثنا على ذلك برهة ينشئ لي في كل يوم نزهة * ويدرأ عن قلبي شبهة * إلى أن جدحت له يد
الإملاق كاس الفراق * وأغراه عدم العراق * بتطليق العراق * ولفظته معاوذ الإرفاق إلى معاوز
الآفاق * ونظمه في سلك الرفاق * خفوق رايات الإخفاق * فشحذ للرحلة غرار عزمته * وظعن
يقتاد القلب بأزمته *

فما راقني من لاقني بعد بعده ولا شاقني من ساقني لوصاله
ولا لاح لي مذ ند ند لفضله ولا ذو خلال حاذ مثل خلاله

واستتر عني حينا لا أعرف له عرينا * ولا أجد عنه مبينا * حتى أبت من غربتي * إلى منبت شعبتي *
حضرت دار كتبها التي هي منتدى المتأدبين * وملتقى القاطنين منهم والمتغربين * فدخل ذو لحية كثة * وهيئة

رثة * فسلم على الجلاس * وجلس في أخريات الناس * ثم أخذ يبدي ما في وطابه * ويعجب الحاضرين
بفصل خطابه * فقال لمن يليه * ما الكتاب الذي تنظر فيه * فقال ديوان أبي عبادة * المشهود له بالإجادة *
فقال هل عثرت له فيما لمحته * على بديع استملحته * فقال نعم قوله شعرا

كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد أو برد أو أقاح

فإنه أبدع في التشبيه * المودع فيه * فقال له يا للعجب * ويا لضيعة الأدب * لقد استسمنت يا هذا ذا
ورم * ونفخت في غير ضرم * أين أنت من البيت الندر * الجامع مشبهات الثغر * شعرا

نفسي الفداء لثغر راق مبسمه وزانه شنب ناهيك من شنب
يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد وعن أقاح وعن طلع وعن حبب

فاستجاده من حضر واستحلاه * واستعاده منه واستملاه * وسيل لمن هذا البيت * وهل حي قايله
أو ميت * فقال أيم الله للحق أحق أن يتبع * وللصدق حقيق بأن يستمع * إنه يا قوم لنجيكم
مذ اليوم * قال فكأن الجماعة ارتابت بعزوته * وأبت تصديق دعوته * فتوجس ما هجس
في أفكارهم * وفطن لما بطن من استنكارهم * وحاذر أن يفرط إليه ذم * فقرأ إن بعض الظن
إثم * ثم قال يا رواة القريض * وأساة القول المريض * إن خلاصة الجوهر تظهر بالسبك

Copyright © King Saud University